Libyan Journal of Educational Research and E-Learning (LJERE)
ISSN: 3105-3556
Volume 2, Issue 1, 2026
Page No: 370-389
Website: https://ljere.com.ly/index.php/ljere/index

The gradual educational approach in light of the Qur'an and Sunnah and its impact on developing teaching methods and serving the community

Fatma Mohamed A. W. Ramdan *
Department: Arabic Language and Qur'anic Sciences - Faculty of Arts and Sciences, Ubari - University of Sabha - Ubari – Libya

أسلوب التدرج التربوي في ضوء القرآن والسنة وأثره في تطوير أساليب التعليم وخدمة المجتمع

فاطمة محمد علي واسلي رمضان*
قسم: اللغة العربية وعلوم القرآن، كلية الآداب والعلوم أوباري، جامعة سبها، أوباري، ليبيا

*Corresponding author: drfatmamohammed137@gmail.com

Received: 27-12-2025	**Accepted:** 20-02-2026	**Published:** 18-03-2026

Abstract
The gradual approach is one of the most successful educational approaches because of its foundations and methodology that contribute to the scientific experience. It has contributed to this in the Qur'anic and Prophetic drama, thus moving man from the stage of stagnation to the stages of intellectual and mental growth, including the ability to innovate mentally and psychologically. Hence the importance of the research, which is: to identify the concept of educational progression in light of the Qur'an and Sunnah, to reveal the most prominent forms of educational progression in the Sharia texts and its educational dimensions, and to clarify the impact of progression on developing teaching methods in terms of curriculum planning, content organization and teaching methods. The study followed the descriptive analytical approach to achieve the desired goals, which are: to show the Prophet's approach, may God bless him and grant him peace, in gradualism through analyzing his educational and pedagogical positions, and to show how the Prophet, may God bless him and grant him peace, used the method of gradualism in conveying knowledge and modifying behavior. The problem of the study revolves around the limited application of the educational gradualism method, even though the Holy Qur'an and the Noble Prophetic Sunnah have presented a unique educational model that relies on the principle of gradualism in guiding the learner and building his behavior and knowledge. Many contemporary teaching methods are still presented in a stereotypical way that does not take this principle into account, which leads to educational gaps and weakness in learners' comprehension, and limits the ability of educational institutions to perform their role in serving society. Among the most important findings of the study: 1- The study confirmed that the gradual educational approach is one of the authentic educational methods that plays an important role in acquiring continuous learning skills, so that it does not remain in a state of stagnation. 2. The study concluded that the gradual approach aligns with human nature and its innate ability to absorb information in sequential steps and according to well-defined principles

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

and rules. 3. The study concluded that the gradual approach contributes to improving the quality of education by taking into account individual differences, facilitating information comprehension, and raising the academic achievement level of learners.

Keywords: Gradualism, Educational, Qur'an and Sunnah, Development, Education.

الملخص

يعد أسلوب التدرج من أنجح الأساليب التعليمية التربوية؛ لما له من أسس ومنهجية تساهم في تطور العملية التعليمية، ولقد اعتمد المنهج القرآني والنبوي على ذلك الأسلوب، فانتقل بالإنسان من مرحلة الجمود إلى مراحل التطور الفكري والعقلي بما يتلائم مع قدراته الفكرية والعقلية والنفسية. ومن هنا تظهر أهمية البحث وهي: التعرف على مفهوم التدرج التربوي في ضوء القرآن والسنة، والكشف عن أبرز صور التدرج التربوي في النصوص الشرعية وأبعاده التربوية، وتوضيح أثر التدرج في تطوير أساليب التعليم من حيث تخطيط المناهج، وتنظيم المحتوى، وطرق التدريس. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى الأهداف المرجوة والمتمثلة في: إظهار منهج النبي - صلى الله عليه وسلم- في التدرج من خلال تحليل مواقفه التعليمية والتربوية، وبيان كيف وظّف الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب التدرج في إيصال المعارف وتعديل السلوك. أما مشكلة الدراسة فتتمحور حول محدودية تطبيق أسلوب التدرج التربوي، على الرغم من أن القرآن الكريم والسنة النبوية قدّما نموذجاً تربوياً فريداً يقوم على مبدأ التدرج في توجيه المتعلم وبناء سلوكه ومعارفه، فإن كثيراً من أساليب التعليم المعاصرة ما تزال تُقدَّم بصورة نمطية لا تراعي هذا المبدأ؛ مما يؤدي إلى فجوات تعليمية وضعف في استيعاب المتعلمين، ويحدّ من قدرة المؤسسات التعليمية على أداء دورها في خدمة المجتمع. من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: 1- أكدت الدراسة أن أسلوب التدرج التربوي من الأساليب الأصيلة التعليمة التي تلعب دورا مهاما في اكتساب مهارات التعلم المستمر، فلا يبقى في حالة الجمود.2- توصلت الدراسة أن أسلوب التدرج يتماشى من طبيعة النفس البشرية وفطرتها في استيعابها لتلقى المعلومات بخطوات متتابعة ووفق اسس وقواعد مدروسة. 3- توصلت أن أسلوب التدرج يسهم في تحسين جودة التعليم من خلال مراعاة الفروق الفردية، وتسهيل استيعاب المعلومات، لرفع مستوى التحصيل الدراسي لدي المتعلمين.

الكلمات المفتاحية : التدرج، التربوي، القرآن والسنة، تطوير، التعليم.

المقدمة:

يُعدّ أسلوب التدرج التربوي في القرآن الكريم والسنة النبوية أحد الأسس الراسخة في البناء التعليمي بمختلف مراحله، فهو يأخذ، بيد المتعلم خطوة بعد أخرى نحو الفهم العميق للمعلومات. وقد شكّل أسلوب التدرج إطارا متكاملاً في تشكيل الوعي، وبناء القيم والمعارف دون صدمة أو إرباك؛ مما جعله من أكثر الأساليب قدرة على مواكبة الفروق الفردية، ودعم النمو المتدرج للإنسان في مختلف مراحل حياته. وفي الوقت الذي تشهد فيه أساليب التعليم الحديثة تطورا متسارعا، تبرز الحاجة إلى إعادة النظر في هذا المبدأ التربوي الأصيل واستحضار دلالاته في ميدان التربية المعاصرة، خصوصاً مع تزايد التحديات التعليمية التي تتطلب تخطيطاً واعياً للمناهج، وطرق تدريس تراعي قدرات المتعلمين، وتساهم في بناء مجتمع قادر على التفاعل الحضاري الإيجابي.

أهمية الدراسة:

1- توضيح الأساس الشرعي للتدرج التربوي من خلال بيان المفهوم اللغوي للتدرج كما ورد في القرآن الكريم والسنة المطهرة.

2- إبراز صور التدرج في المنهج القرآني عبر استقراء الآيات الدالة على التدرج في التشريع والتوجيه والتربية، بما يكشف عن حكمة القرآن في مراعاة حال الإنسان وانتقاله من مستوى معرفي وسلوكي إلى آخر.

3- إظهار منهج النبي - صلى الله عليه وسلم- في التدرج من خلال تحليل مواقفه التعليمية والتربوية، وبيان كيف وظّف الرسول أسلوب التدرج في إيصال المعارف، ومعالجة الأخطاء، وتعديل السلوك بمرونة ورفق وحكمة.

4- تأكيد الأثر المباشر للتدرج على تطوير أساليب التعليم عبر ربط المبادئ الشرعية التطبيقية بالواقع التربوي المعاصر، وبيان قدرة هذا الأسلوب على تحسين طرق التدريس.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

5- بيان أثر التدرج في خدمة المجتمع من خلال إظهار كيف يؤدي هذا الأسلوب إلى إعداد أفراد أكثر وعيا وقدرة على التدرج في اكتساب المعارف والمهارات واتخاذ القرارات؛ مما يسهم في بناء مجتمع متزن ومستقر.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، من أهمها:

1- بيان مفهوم أسلوب التدرج التربوي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية.
2- الكشف عن أبرز صور التدرج التربوي في النصوص الشرعية وأبعاده التربوية.
3- توضيح أثر التدرج التربوي في تطوير أساليب التعليم من حيث تخطيط المناهج، وتنظيم المحتوى، وطرق التدريس.
4- إبراز دور أسلوب التدرج في تعزيز فاعلية العملية التعليمية والارتقاء بدور التعليم في خدمة المجتمع.
5- تقديم مجموعة من التوجيهات التربوية التي يمكن الإفادة منها في تطوير الممارسات التعليمية في ضوء منهج التدرج.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من أن القرآن الكريم والسنة النبوية قدّما نموذجاً تربوياً فريداً يقوم على مبدأ التدرج في توجيه المتعلم وبناء سلوكه ومعارفه، فإن كثيراً من أساليب التعليم المعاصرة ما تزال تُقدَّم بصورة نمطية لا تراعي هذا المبدأ، مما يؤدي إلى فجوات تعليمية وضعف في استيعاب المتعلمين، ويحدّ من قدرة المؤسسات التعليمية على أداء دورها في خدمة المجتمع. ومن هنا تبرز مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن السؤال الرئيس: ما أثر أسلوب التدرج التربوي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية في تطوير أساليب التعليم وخدمة المجتمع؟

أسئلة الدراسة

1- ما مفهوم أسلوب التدرج التربوي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية؟
2- ما صور وأساليب التدرج التربوي التي عرضتها النصوص الشرعية، وما دلالاتها التربوية؟
3- كيف يسهم أسلوب التدرج التربوي في تطوير تخطيط المناهج الدراسية وتنظيم محتواها؟
4- ما أثر توظيف مبدأ التدرج في تطوير طرائق التدريس واستراتيجيات التعليم؟
5- ما الدور الذي يمكن أن يؤديه أسلوب التدرج التربوي في تعزيز خدمة التعليم للمجتمع وبناء الفرد الصالح؟

منهج الدراسة

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه المنهج الأنسب لدراسة أسلوب التدرج التربوي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية. وقد تم توظيف هذا المنهج في جمع النصوص الشرعية المتعلقة بالتدرج، ثم وصفها وتحليلها لاستنباط الدلالات التربوية التي تحملها، وربطها بالتصورات التعليمية المعاصرة.
كما استخدم الباحث المنهج الاستقرائي من خلال تتبّع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تُجسّد مبدأ التدرج، واستخلاص القواعد التربوية التي تقوم عليها.

تقسيم الدراسة:

تمَّ تقسيم الورقة البحثية إلى أربع مباحث مختومة بنتائج وتوصيات وذلك على النحو التالي:
المبحث الأول: مفهوم التدرج اللغوي في ضوء القرآن الكريم والسنة المطهرة
المبحث الثاني: التدرج التربوي في القرآن الكريم
المبحث الثالث: منهج التدرج النبوي وأثره في التعليم والتعلم

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المبحث الأول: مفهوم التدرج اللغوي وفي ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية

أولا" مفهوم التدرج لغةً:

أصل الكلمة: درج ويعني: التوسط في السرعة، يقال ريح دروج: هي التي تدرج أي تمر مرا ليس بالقوي ولا الشديد، ويقال درجت الريح بالحصى: إذا عصفت اسْتَدْرَجَتِ الحَصى أَي صَيَّرَتْه إِلى أَن يَدْرُجَ على وجه الأَرض مِن غير أَن ترفعه إِلى الهواء، فيقال: دَرَجَتْ بالحصى واسْتَدْرَجَتِ الحَصى.[1]

ويقال: درج البناء: إذا جعل له درجا، أو جعله مراتب بعضها فوق بعض. "وتدرج إليه: تقدم إليه شيئا فشيئا "تدرج إلى منصب المدير العام". تدرج في وظيفة ونحوها: ترقى؛ تصعد فيها درجة "تدرج في المناصب/ المراتب/ سلم الحضارة- تدرج في الجامعة: نال فيها شهاداته وألقابه الجامعية".[2]

ومنه جاءت كلمة درجة وتعني المنزلة، كما أشار اليها القرآن الكريم في قوله: ﴿ وَلِلرِّجالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾[3] تنبيها لرفعة منزله الرجال عليهنّ في العقل والسّياسة.[4] والجمع درجات، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾[5] إي: إن للمؤمنين في الجنة منازل، وإن لهم فضائل بأعمالهم.[6]

ويأتي بمعنى الأخذ كما جاء في قوله تعالى: ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ﴾[7] وقد فسرت الآية بـــ" سنأخذهم قليلا من حيث لا يحتسبون، وذلك أن الله تعالى يفتح عليهم من النعيم ما يغتبطون به ويركنون إليه، ثم يأخذهم على غرتهم أغفل ما يكونون"[8]

ومن خلال العرض السابق يمكن القول بأن معنى التدرج لغةً منها: التوسط في الشرعة، الأخذ، المنزلة وغيرها، وفي مجملها تعني الانتقال من شيئاً فشيئا من مرحلة إلى مرحلة أخرى.

ثانياً: تعريف التدرج اصطلاحاً:

مفهوم التدرج في الاصطلاح له عدة معاني منها: الإتيان بالأهم فالأهم. ويعرف أيضاً بـــ: الانتقال من مرحلة إلى مرحلة أخرى متقدمة، للبلوغ إلى الغاية المنشودة بطرق مشروعة مخصوصة.[9]

ولقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك المعنى، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سلالة مِّن طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾[10] توضح الآية الكريمة التدرج في مراحل خلق الإنسان، وتدل غلى دقة الصنع وعظمة الخالق الذي خلق الانسان في أحسن تقويم. جاء ذلك بعد تدرج من مرحلة إلى أخرى.

كما جاء في التفسير: "ولقد خلقنا الإنسان من سلالة أي: سل من كل تربة. ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما، وقيل بين كل خلقتين أربعون عاما. فكسونا العظام لحما: أي ألبسناه ثم

---

[1] - بن منظور, محمد بن مكرم بن علي, أبو الفضل، لسان العرب، لبنان, بيروت، دار صادر، ط3, 1414هـ، خ2، ص268.

[2] - عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، الناشر: عالم الكتب، ط1، 1429هـ، 2008م، ج1، ص734

[3] - سورة البقرة، الآية: 228.

[4] - أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دمشق، بيروت، دار القلم، الدار الشامية، ط1، 1412هـ، ص310

[5] - سورة الإسراء، الآية: 21.

[6] - الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مصر، القاهرة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1422،1هـ ، 2001م، مج14، ص540.

[7] - سورة الأعراف، الآية: 182

[8] - الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، مج23، ص198.

[9] - كيم، ون سو، التدرج في المنهاج القرآني والمنهاج النبوي، مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية، يناير، 2020م، العدد:1، مج6، ص93.

[10]- سورة المؤمنون، الآية: 14،13،12.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

أنشأناه خلقا آخر. اختلف المفسرون فيه، فقال ابن عباس ومجاهد والشعبي وعكرمة والضحاك وأبو العالية: هو نفخ الروح فيه. وقال قتادة: نبات الأسنان والشعر.[11]

وكذلك تبين الآية الكريمة تدرج حالة الانسان بعد الولادة من الاستهلال إلى الارتضاع، إلى القعود إلى القيام، إلى المشي إلى الفطام، إلى أن يأكل ويشرب، إلى أن يبلغ الحلم، ويتقلب في البلاد إلى ما بعدها. فتبارك الله، أي: استحق التعظيم والثناء بأنه لم يزل ولا يزال.[12]

ومن الآيات القرآنية التي أشارت إلى التدرج وأوضحت أهميته التربوية في التوجيه قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا﴾[13] بينت هذه الآية الحكمة من التدرج من نزول القرآن، ولقد كشف عنها بعض المفسرين وذلك على النحو التالي:

لقد بيَّن الإمام الطبري في تفسيره الحكمة المبينة من تدرج نزول آيات القرآن الكريم على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم في ذلك في قوله: "كان الله ينزل عليه الآية، فإذا علمها نبي الله نزلت آية أخرى، ليعلمه الكتاب عن ظهر قلب، ويثبت به فؤاده"[14]

ولقد أشار الإمام ابن كثير في تفسير القرآن العظيم إلى أن التدرج في نزول الآيات كان بحسب الوقائع والحوادث وأن ذلك له أهمية بالغة في بيان الاحكام التي يحتاجها المسلون في ذلك الوقت، فقد ذكر ذلك في تفسيره:" ...قالوا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة أي: هلا أنزل عليه هذا الكتاب الذي أوحي إليه جملة واحدة، كما نزلت الكتب قبله جملة واحدة، كالتوراة والإنجيل والزبور وغيرها من الكتب الإلهية، فأجابهم الله تعالى عن ذلك بأنه إنما نزل منجما في ثلاث وعشرين سنة بحسب الوقائع والحوادث، وما يحتاج إليه من الأحكام ليثبت قلوب المؤمنين به"[15]

وأوضح الأمام القرطبي – رحمه الله- في تفسيره أن الحكمة من التدرج في نزول الآيات القرآنية كانت لتقوية قلب النبي محمد - صلى الله عليه وسلم- جاء ذلك في تفسيره: " فقال الله تعالى:" كذلك" أي فعلنا" لنثبت به فؤادك" نقوي به قلبك فتعيه وتحمله، لأن الكتب المتقدمة أنزلت على أنبياء يكتبون ويقرؤون، والقرآن أنزل على نبي أمي، ففرقناه ليكون أوعى للنبي صلى الله عليه وسلم، وأيسر على العامل به، فكان كلما نزل وحي جديد زاده قوة قلب"[16]

وكذلك توضح الآية الكريمة: ﴿ وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلٗا﴾[17] أن القرآن نزل على فترات متتابعة حتى يتلى على الناس على مكث ، أي بتأن وتدرج ، ليكون أكثر رسوخا في النفوس وأقوى أثرا في السلوك.

ولقد أشار ابن عاشور في تفسيره للآية الكريمة : "لتقرأه على الناس على مكث. فهما علتان: أن يقرأ على الناس وتلك علة لجعله قرآنا، وأن يقرأ على مكث، أي مهل وبطء وهي علة لتفريقه. ويجوز أن يراد: فرقنا إنزاله رعيا للأسباب والحوادث. والحكمة في ذلك أن تكون ألفاظه ومعانيه أثبت في نفوس السامعين، [18]."

جاء في تفسير السعدى قوله تعالي: ﴿ وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلٗا﴾ أي: "وأنزلنا هذا القرآن مفرقا، فارقا بين الهدى والضلال، والحق والباطل. {لتقرأه على الناس على مكث} أي:

---

[11] - البغوي, محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي, معالم التنزيل في تفسير القرآن " تفسير البغوي", تح: عبد الرزاق المهدي, بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط11، 1420هـ، ج3، ص361.

[12] - البغوي, " تفسير البغوي", مرجع سابق، ج3، ص361.

[13] - سورة الفرقان، الآية :32.

[14] - الطبري، تفسير الطبري "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، مرجع سابق، مج17، ص445.

[15]- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ، 1998م، ج6، ص99.

[16]- القرطبي, أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، مصر, القاهرة, دار الكتب المصرية، ط1، 1384هـ, 1964م، مج13، ص29.

[17] - سورة الإسرار، الآية: 106.

[18]- ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر، 1303هـ، 1984م، ج15، ص231.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

على مهل، ليتدبروه ويتفكروا في معانيه، ويستخرجوا علومه. {ونزلناه تنزيلا} أي: شيئا فشيئا، مفرقا في ثلاث وعشرين سنة"[19].

من خلال ما سبق ذكره يتضح أن التدرج في نزول آيات القرآن الكريم يعد أسلوبا تربويا ربانيا مقصودا فهو لا يقتصر على أسلوب التنزيل فحسب، بل يعكس رؤية إلهية عميقة في تربية الإنسان وإعداده. فقد بيّنت كتب التفسير - التي سبق ذكرها- أن الحكمة من هذا هي تثبيت قلب النبي محمد – صلى الله عليه وسلم- وتقوية عزيمته في التدرج مواجهة أعباء الرسالة، إلى جانب التدبر لترسيخ الفهم العملي والتطبيقي للتشريع بين الصحابة والمؤمنين.

وكذلك أن السياق القرآني كشف عن دور التدرج في بناء النفس والعقل وترسيخ الإيمان الذي يحقق التغيير الحقيق في السلوك، وكذلك بين أن أسلوب التدرج يحتاج إلى مراحل متتابعة تُراعي طبيعة الإنسان واستعداده. فكل مرحلة تمهّد لما بعدها، حتى يكتمل البناء الفكري والروحي على أسس راسخة.

كما نزل القرآن متدرجا لتهيئ القلوب لاستقبال الوحي، جاءت الدعوة النبوية لتهيئ الأنفس لتطبيق أوامر الله، بل سارت وفق تدرج التنزيل لتراعي التكوين النفسي والعقلي للمدعوين، فالتدرج في الدعوة، يعد امتدادا عمليا للتدرج في التنزيل.

وتعد الآية الكريمة:﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾[20] من الآيات التي بينت أسلوب التدرج في دعوة رسولنا الكريم محمد – صلى الله عليه وسلم- فأمره الله بأن يدعو بالحكمة وهي: " النظر في أحوال المخاطبين وظروفهم والقدر الذى يبينه لهم في كل مرة حتى لا يثقل عليهم ولا يشق بالتكاليف بل استعداد النفوس لها، والطريقة التي يخاطبهم بها، والتنويع في هذه الطريقة حسب مقتضياتها فلا تستبد به الحماسة والاندفاع والغيرة فيتجاوز الحكمة في هذا كله وفي سواه"[21]

تم يتدرج من مرحلة الدعوة بالحكمة إلى مرحلة الدعوة بالموعظة الحسنة، وقد فسرت بعدة معاني وذلك على النحو التالي: فسرت الموعظة: بـ" أي "بالموعظة الحسنة التي تدخل إلى القلوب برفق وتتعمق المشاعر بلطف، لا بالزجر والتأنيب في غير موجب ولا بفضح الأخطاء التي قد تقع عن جهل أو حسن نية، فإن الرفق في الموعظة كثيراً ما يهدى القلوب الشاردة، ويؤلف القلوب النافرة، ويأتي بخير من الزجر والتأنيب والتوبيخ"[22]

وعرفت أيضاً بأنها: "كلام مصحوب بزجر، وقيل: هي النصح والتدبير بالعواقب وقيل هي الأمر والنهى المقرون بالترغيب والترهيب" [23] ولقد تدرج رسولنا الكريم من أسلوب الحكمة إلى الموعظة الحسنة حتى لا يشعر المتعلمين بالملل والسأم فقد جاء "عن أبي وائل، قال: كان عبد الله يذكر الناس في كل خميس، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن، لوددت أنك ذكرتنا كل يوم، قال: إنه إنما يمنعني من ذلك أني أكره أن أملكم، وإني أتخولكم بالموعظة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا [24]بها مخافة السآمة علينا".[25]

ولقد ذكر – أيضاً- الأمام البخاري في صحيحه[26] أن نهج رسولنا الكريم محمد – صلى الله عليه وسلم بأسلوب الموعظة لكي يمنع الملل والسأم، كما جاء في الحديث:" عن ابن مسعود قال: كان النبي صلى الله

---

[19] - السعدى، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، لبناب, بيروت, مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط1، 1420هـ ، 2002م، ص458.

[20] - سورة النحل، الآية: 125.

[21] - قطب، سيّد، في ظلال القرآن، مصر, القاهرة, دار الشروق، ط32، 1423هـ, 2003م, مج4، ص2202.

[22] - قطب، في ظلال القرآن، مرجع سابق, مج4، ص2202.

[23]- العنزي، عزيز بن فرحان، البصيرة في الدعوة الى الله، تقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، أبوظبى، دار الإمام مالك، ط1، 1426هـ، 2005م، ص136.

[24] - معنى كلمة يتخولنا: من التخول هي: التعهد وحسن الرعاية. ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى، لسان العرب، بيروت، دار صادر-ط3، 1414هـ، مج11، ص225.

[25] - التميمي، الإمام الحافظ أحمد بن على بن المثنى، مسند أبي يعلى الموصلي، القاهرة، دار الحديث، ط1، 1434هـ ، 2013م، رقم الحديث: 5136، مج7، ص503.

[26] - أخرجه البخاري في صحيحه، باب ما كان النبي –صلى الله عليه وسلم - يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، رقم الحديث: 68، مج1، ص38.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

عليه وسلم يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السآمة علينا". ومعنى(يتخولنا بالموعظة) يتعهدنا، مراعيا أوقات نشاطنا، ولا يفعل ذلك دائما. (كراهة السآمة) لا يحب أن يصيبنا الملل.[27]

تم يتدرج رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من أسلوب الدعوة بالموعظة الحسنة إلى أسلوب الدعوة بالجدل كما أشارت إليه لآية الكريمة: ﴿ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ وقد فسر العلماء ذلك الأسلوب بـ: " "أي بلا تحامل على المخالف ولا ترذيل له وتقبيح؛ حتى يطمئن إلى الداعي ويشعر أن ليس هدفه الغلبة في الجدل، ولكن الإقناع والوصول إلى الحق."[28]

فالنفس البشرية تتصف بالكبرياء والعناد فلا تنزل من الرأي الذى تراه صحيحاً بسهولة فلهذا يحتاج الأمر إلى الرفق والجدل الحسن حتى لا تشعر بالهزيمة، فتعتبر التنازل عن الرأي تنازلاً عن هيبتها واحترامها وكيانها. والجدل بالحسنى هو الذى يضامن من هذه الكبرياء الحساسة ويشعر المجادل أن ذاته مصونه وقيمته كريمة، و أن الداعي لا يقصد الاَّ كشف الحقيقة في ذاتها والاهتداء إليها في سبيل الله.[29]

يتّضح أن مبدأ التدرج لم يكن سمة في الدعوة النبوية فحسب، بل هو نهج قرآني تعليمي أصيل رافق مسيرة التنزيل ذاته؛ إذ نزل القرآن مفرّقًا على مدى ثلاثٍ وعشرين سنة، وانقسمت آيات القرآن وأحكامه إلى مكي ومدني، ولكل قسم خصائصه وميزاته وصفاته، وهو ما يؤكد التدرج في التشريع، فالآيات تبين الأحكام على نحو كلي وإجمالي لتهيئة النفوس، ثم يأتي القرآن المدني فيفصل تلك الأحكام، ويكلّف الناس بها فعلاً لتنفيذها والتزامها، فالآيات المكية مثلاً أشارت إلى أركان الإسلام والأحكام، ثم جاءت الآيات المدنية تفصل التكليف والتشريع كالصلاة، والزكاة وغيرهما.[30]

وكذلك من أهمية نزول القرآن منجماً على حسب الوقائع والحوادث والمناسبات، تظهر حِكم التدرج ومقاصده الجليلة وثمراته العظيمة منها: اثبات الرسالة المحمدية وإقامة الدليل على اعجاز القرآن الكريم على أبلغ وجه، كما أن إتمام عملية التنزيل مفصلاً تعود بالنفع على المتعلمين والناس جميعا، ويتجلى في كثير من القضايا المهمة منها: تبديل العقائد الفاسدة والعادات السبئية، وإرساء المبادئ وتثبيت القيم، وإلقاء الإرشادات والتوجيهات ونظم الحياة كلها[31]

ويتضح –أيضاً- أن مبدأ التدرج جاء تحقيقًا للحكمة الإلهية في تثبيت فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم، وتربية النفوس وتزكيتها على مراحل. وهذا المنهج الإلهي في التدرج جاء- أيضاً- ليجسّد بعدًا تربويًا عميقًا، يُراعي طبيعة الإنسان وحاجته إلى التهيئة والتدرّج في الفهم والعمل. ومن هنا فإن التدرج في الدعوة امتداد طبيعي للتدرج في التنزيل؛ فكلاهما يسير بخطى متأنية نحو بناء العقيدة، وترسيخ القيم، وصياغة الإنسان المؤمن القادر على حمل رسالة الحق. وبهذا يظهر أن التدرج منهج تربوي متكامل، يجمع بين الحكمة في الخطاب، والرحمة في الأسلوب، والواقعية في التطبيق، ليحقق مقاصد الدعوة في أسمى صورها.

المبحث الثاني: أساليب التدرج التربوي في القرآن الكريم أثرها في تكوين المتعلم.

يعد القرآن الكريم من أرقى وأنجح المناهج التربوية التي وجهت الإنسان توجيهاً دقيقاً سليماً الذي يضمن له حياة كريمة تواكب التطور بمختلف العصور. وذلك لاعتمادها على مبدأ التدرج الذي يراعي طبيعة النفس البشرية إذ لا يُنتقل بها من حال إلى حال دفعة واحدة، بل بخطوات متدرجة تراعي استعدادها وتوجهها نحو الكمال النفسي المتزن. ومن هنا، يتناول هذا المبحث أساليب التدرج التربوي في القرآن ، مبيّنا أثرها في تكوين المتعلم وتنمية شخصيته معرفيا وسلوكيا وروحيا. وذلك على النحو التالي:

---

[27]- البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، مج1، ص38.

[28] - قطب، في ظلال القرآن، مرجع سابق, مج4، ص2202.

[29] - رمضان، فاطمة محمد علي واسلي، أثر الدعوة في ضوء القرآن الكريم "دراسة بين المفاهيم والأساليب، مجلة قرآنيكا، جامعة ملايا ماليزيا، مارس، 2021م، العدد:6، ص304.

[30] - الزحيلي، محمد، التدرج في التشريع الإسلامي، دمشق، 2002، مج6، ص218.

[31] - أبو هزيم، أحمد فريد صالح، منهج القرآن الكريم في التدرج وأثره في التغير، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة السلطان قابس، مقسط، سلطنة عمان، 2007م، العدد70، مج22، ص70.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

أولاً: بيان أسلوب التدرج التربوي في القرآن الكريم: يعتبر من الأساليب العميقة التي الحكمة الإلهية في بناء الانسان بصورة خاصة والمجتمع بصورة عامة. لقد تجلى أسلوب التدرج التربوي في القرآن الكريم في عدة مجالات كالعقيدة والتشريع وتهذيب السلوك وذلك على النحو التالي:

1- أثر أسلوب التدرج التربوي القرآني في بناء العقيدة: يعد التدرج التربوي في بناء العقيدة من أبرز الاساليب التي ساهمت في تربية النفوس وتهذيبها، لما تتسم به من مراعاه الفطرة الإنسانية ومراعاه مستويات الوعي وقدرته الإدراكية، والحالة النفسية لدى المخاطبين، بدأ الخطاب الإلهي ببناء أسس العقيدة فخاطب العقل ودعاه للتأمل والتفكير.

وقد تجلّى هذا المنهج التربوي بوضوح في قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه كما أشارت إليه الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ * فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ * فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ * إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[32]

لقد أوهم إبراهيم قومه بعبادة الكواكب لإقامة الحجة عليهم تدريجيا، كما جاء في التفسير:" أي لما أظلم عليه الليل، رأى كوكبا عظيما متميزا عن سائر الكواكب بإشراقه ولمعانه، وهو كوكب المشتري أو الزهري، قال: هذا ربي، أي قال هذا في مقام المناظرة والحجاج لقومه، تمهيدا للإنكار عليهم ولإقامة الحجة عليهم، فأوهمهم أولا أنه موافق لهم على زعمهم، ثم نقضه بالحس والعقل"[33]

وتدرج إبراهيم عليه السلام من اختبار نماذج ثلاثة لألوهية الكواكب إلى إثبات ألوهية الله الحق وربوبيته، بقوله: {إني وجهت وجهي} أي قصدت بعبادتي وتوحيدي لله عز وجل وحده. وذكر الوجه؛ لأنه أظهر ما يعرف به الإنسان صاحبه. وكان تدرجه من التعريض بجهل قومه وبطلان الوثنية، إلى سلخ محبته عن الآفلين، إلى الإنذار بالضلال والحيرة، إلى التصريح بالبراءة من الشرك ومن المشركين، إلى إعلان عقيدته بعد هدم أساس الشرك.[34]

ومن ذلك نستنتج أن إبراهيم عليه السلام استخدم أسلوب الإقناع التدريجي للتحقيق هدفه وهو الوصول إلى حقيقة توحيد الله ورفض عبادة الأصنام والشمس والكواكب، وقد ناظر إبراهيم عليه السلام وجادل، وأفحم بالحجة والبرهان، من أجل إثبات ألوهية الله وربوبيته في أربع مناظرات:

الأولى: مناظرته مع أبيه، حيث قال له: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْـًٔا﴾[35] وحكى القرآن الكريم خبر هذه المناظرة ، فقال: ﴿وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر..﴾[36] وتعد هذه المناظرة تمهيدا للتدرج الإقناعي والذي تميز بالحكمة واللطف والتدرج في بناء العقيدة.

الثانية: مناظرته مع قومه، وهو قوله: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ﴾

الثالثة: مناظرته مع ملك زمانه، فقال: ﴿أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحْيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْيِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِي بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[37] وفي هذه المناظرة يظهر دور الحوار بالعقل والمنطق في الاقناع.

الرابعة: مناظرته مع الكفار بالفعل، وهو قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾[38] وهذا يدل على قوة إبراهيم ومقدرته في الجدل والمناظرة، وحضور البديهة لإفحام الخصم، وإثبات مراده بالبرهان[39].

---

[32]- سورة الأنعام، الآية: 76–79

[33]- الزحيلي، وهبة، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دمشق، سورية، دار الفكر، ط1، 1311هـ، 1991م، مج7، ص262.

[34] - الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، مج7، ص266.

[35] - سورة مريم، الآية: 42.

[36]- سورة الأنعام، الآية:74

[37] - سورة البقرة، الآية 258.

[38]- سورة الإنبياء، الآية: 58.

[39] - الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، مرجع سابق، مج7، ص265.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

من خلال عرض المناظرات التي قام بها إبراهيم عليه السلام يتضح أن أسلوب الاقناع التدرجي في بناء العقيدة له أسس حيث بدأ إبراهيم عليه السلام بدعوة أبيه بأسلوب لطيف قائم على السؤال والإثارة العقلية لا المواجهة، ممهّداً بذلك لبناء عقيدة راسخة قائمة على التفكير الحر والبرهان العقلي. إن هذا التدرّج في الإقناع يُعدّ نموذجا تربويا راقيا في بناء الإيمان وإحداث التحوّل العقائدي عبر الحوار الهادئ والحجة المقنعة.

فمن صور التدرج في بناء العقيدة قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ ثُمَّ رَزَقَكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡۖ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفۡعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيۡءٖۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾[40] هذه الآية تبرز أسلوب التدرج ودوره في ترسيخ العقيدة، حيث ينقل الإنسان من الملاحظة الحسية إلى التأمل العقلي تم الأيمان القلبي، فبدأ من الخلق إلى الإماتة كما جاء في تفسير الآية، وذلك على النحو التالي: "قوله: {الله الذي خلقكم ثم رزقكم} أي: هو الخالق الرازق، يخرج الإنسان من بطن أمه عريانا لا علم له ولا سمع ولا بصر ولا قوى، ثم يرزقه جميع ذلك بعد ذلك، والرياش واللباس والمال والأملاك والمكاسب، وقوله: {ثم يميتكم} ، أي: بعد هذه الحياة {ثم يحييكم} أي: يوم القيامة. وقوله: {هل من شركائكم} أي: الذين تعبدونهم من دون الله. {من يفعل من ذلكم من شيء} أي: لا يقدر أحد منهم على فعل شيء من ذلك، بل الله سبحانه وتعالى هو المستقل بالخلق والرزق، والإحياء والإماتة، ثم يبعث الخلائق يوم القيامة؛ ولهذا قال بعد هذا كله: {سبحانه وتعالى عما يشركون} أي: تعالى وتقدس وتنزه وتعاظم وجل وعز عن أن يكون له شريك أو نظير أو مساو، أو ولد أو والد، بل هو الأحد الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد".[41]

2-أثر أسلوب التدرج التربوي القرآني في تهذيب السلوك: لقد نهج القرآن الكريم أسلوبا تعليميا دقيقاً في معالجة سلوك الإنسان، وذلك بفرض عقوبات رادعة لتوجيهه نحو السلوك القويم، فاعتمد منهج التدرج في استخدام العقاب إذ يعتبر من المناهج التربوية الفعالة في الإصلاح.

ولقد أشارت إليه الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿ وَكَمۡ قَصَمۡنَا مِن قَرۡيَةٖ كَانَتۡ ظَالِمَةٗ وَأَنشَأۡنَا بَعۡدَهَا قَوۡمًا ءَاخَرِينَ فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأۡسَنَآ إِذَا هُم مِّنۡهَا يَرۡكُضُونَ لَا تَرۡكُضُواْ وَٱرۡجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتۡرِفۡتُمۡ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُسۡـَٔلُونَ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ فَمَا زَالَت تِّلۡكَ دَعۡوَىٰهُمۡ حَتَّىٰ جَعَلۡنَٰهُمۡ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ﴾[42] فدلت الآيات الكريمات على استخدام الإنذار قبل العقاب، "وذلك بهدف إعطاء فرصة للمذنب للإقلاع عن الذنب قبل إنزال العقاب؛ ولكن إن لم يتعظ كان لابد من اللجوء إلى وسيلة أخرى وهي العقاب، فإذا أنزل العقاب يعيش الناس آمنين بعد تطهر المجتمع من فسادهم وشرورهم، وفي ذلك عبرة لكل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد من خلال تذكر ما أصاب الأمم السابقة من عقاب، فيسارع بتعديل وإصلاح نفسه والبعد عن الذنوب والمعاصي والالتزام بأوامر الله".[43]

ولقد تم اعتماد بعض العقوبات بشكل متدرج وفق منهج تربوي يراعي فطرة الإنسان، وظروف المجتمع، كعقوبة الزنا فلم يفرض الله تعالى العقوبة دفعة واحدة، بل هيأ النفوس لتقبلها عبر مراحل من الزجر المعنوي، ثم التأديب الاجتماعي، ثم الحد الشرعي.[44]

بدأ القرآن الكريم بنهيٍ واضح عن مقاربة الزنا في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾[45] فهذه الآية تبين المرحلة الأولى لتحريم الزنا حيث ركز الخطاب على بناء الوازع الداخلي من خلال بيان قبح الفاحشة عقلاً وشرعاً، دون فرض عقوبة مادية. فالغاية هنا تهذيب الضمير، وتحريك الحس الأخلاقي الذي يُقاوم الانحراف قبل وقوعه. تم انتقل إلى مرحلة الثانية للعقوبة فقال جلّ في علاه في الآية الكريمة: ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْۖ فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي

40- سورة الروم، الآية:40

41- القرطبي, الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، مج6، ص319.

42 - سورة الانبياء، الآية: 11، 12.

43 - المحضار، رجاء بنت سيد علي بن صالح، منهج الإصلاح التربوي والأخلاقي في آيّ الذكر الحكيم، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، 2025م، مارس، العدد:3، مج41، ص328 ،349.

44- الفهيقي، ساري بن سالم، التدرج كاستراتيجية تعليمية مستنبطة من القرآن الكريم ودرجة توظيف معلم التربية الإسلامية له في التدريس، مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية،2016، العدد:1، مج 26، ص253.

45 - سورة الإسراء، الآية: 32.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الْبُيُوتِ...﴾[46] وجاء في آية أخرى: ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا...﴾[47] تم انتقل من مرحلة العقاب بالحبس والإيذاء إلى مرحلة التشريع النهائي والحكم القطعي لعقوبة الزني وهي الجلد كما بينت الآية الكريمة التالية: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾[48].

ولقد فصلت السنة النبوية حد عقوبة الزنا وهو الجلد والتغريب للبكر، وحد الثيب الرجم. كما جاء في الحديث النبوي الشريف:" عن عبادة بن الصامت. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خذوا عني. خذوا عني. قد جعل الله لهن سبيلا. البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة والثيب بالثيب، جلد مائة والرجم).[49]

3- أسلوب التدرج التربوي التشريعي في القرآن: قضت إرادة الله أن يتم الإصلاح الاجتماعي بصورة تدريجية؛ لأنه ليس من الممكن أن ينقلب المجتمع الجاهلي الفاسد بين عشية وضحاها إلى مجتمع صالح، فكانت آيات القرآن تراعي الانقلاب التدريجي، وتراعي بناء الأسس الثابتة لهذا التغيير، فنزلت أولا الآيات المتعلقة بالعقيدة ودلائلها، والآيات الداعية إلى محاسن الأخلاق، حتى إذا آمن الناس وزكت نفوسهم نزلت آيات الحلال والحرام في تدرج حكيم.[50].

ويدل على ذلك ما أخرجه البخاري في صحيحه عندما ذكر الحديث الذي دار بين عائشة - رضي الله عنها- ورجل من العراق ونصه كالتالي:" ...إذ جاءها عراقي فقال: أي الكفن خير؟ قالت: ويحك وما يضرك. قال: يا أم المؤمنين أريني مصحفك، قالت: لم؟ قال: لعلي أؤلف القرآن عليه، فإنه يقرأ غير مؤلف، قالت: وما يضرك أيه قرأت قبل، إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل، فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء: لا تشربوا الخمر، لقالوا: لا ندع الخمر أبدا، ولو نزل: لا تزنوا، لقالوا: لا ندع الزنا أبدا، لقد نزل بمكة على محمد صلى الله عليه وسلم وإني لجارية ألعب: {بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر}. وما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده، قال: فأخرجت له المصحف، فأملت عليه آي السورة".[51]

ومن خلال ما سبق ذكره يتضح جلياً أن تحريم الخمر والزنا لم يأت فجأة، بل تدرج الوحي في بناء الوعي وتهذيب النفوس، حتى تتهيأ لقبول الحكم والالتزام به. ففي تحريم الخمر بدأ القرآن ببيان ما فيها من إثم ومنافع، كما أشارت إليه الآية الكريمة في قوله تعالي: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾[52] ثم نهى عن قربان الصلاة في حال السكر فقال جلّ في علاه في كتابه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾[53] ثم جاء التحريم القاطع، فقال في الآية الكريمة: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ... رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾[54]

التدرج القرآني في تحريم الربا وأبعاده التربوية: تعتبر أخذ الربا في كبائر الذنوب في الشريعة الإسلامية؛ لما فيه من ظلم واستغلال، ولهذا جاء الإسلام بتحريمه على مراحل متدرجة، مراعاةً لحال المجتمع الذي كان قد ألف التعامل به وأدمنه. وذلك على النحو التالي:

---

46 - سورة النساء، الآية:15.

47 - سورة النساء، الآية: 16.

48 - سورة النور، الآية:2.

49- النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، الناشر مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1374 هـ، 1955 م، باب حد الزنى، رقم الحديث: 1690، مج3، ص1316.

50 - البغا، مصطفى ديب، الواضح في علوم القرآن، دمشق، دار الكلم الطيب، دار العلوم الإنسانية، ط2، 1318هـ، 1998م، ص50.

51 - البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، صحيح البخاري، تح: مصطفى ديب البغا، دمشق، دار ابن كثير، دار اليمامة، ط5،1414 هـ،1993م، كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن، رقم الحديث: 4707، مج4، ص1910.

52- سورة البقرة، الآية: 219.

53- سورة النساء، الآية: 43.

54- سورة المائدة، الآية:90

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المرحلة الأولى: نزلت قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ﴾[55] وهذه الآية الكريمة نزلت في مكة وهي - كما يظهر - ليس فيها ما يشير إلى تحريم الربا وإنما فيها إشارة إلى بغض الله للربا، وأن الربا ليس له ثواب عند الله سبحانه وتعالى.[56]

المرحلة الثانية: نزلت قوله تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[57] وهذه الآية مدنية، وهي درس قصه الله سبحانه علينا من سيرة اليهود الذي حرم عليهم الربا فأكلوه واستحقوا عليه اللعنة والغضب، وهو تحريم (بالتلويح) لا (بالتصريح) لأنه حكاية عن جرائم اليهود وليس فيه ما يدل دلالة قطعية على أن الربا محرم على المسلمين.[58]

المرحلة الثالثة: نزلت قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[59] وهذه الآية مدنية وفيها تحريم للربا صريح ولكنه تحريم (جزئي) لا (كلي) لأنه تحريم لنوع من الربا الذي يسمى (الربا الفاحش) وهو الربا الذي بلغ في الشناعة والقبح الذرة العليا، وبلغ في الإجرام النهاية العظمى، حيث كان الدين فيه يتزايد حتى يصبح أضعافا مضاعفة، يضعف عن سداده كاهل المستدين، الذي استدان لحاجته.[60]

المرحلة الرابعة: ففيها التحريم القاطع للربا وبيان أن من يأكله ويتعامل به ليس مؤمنا وهو محارب لله ورسوله[61]. جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ... فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾[62]

وبهذا البيان يتضح جليا أن الشارع الحكيم راعى ما جبلت عليه الأنفس من العادات التي يشق التخلي عنها والتي قد ترسخت وأصبحت مستحكمة في النفوس والعقول؛ وحتى تتحقق الغاية من هداية الخلق إلى الاسلام راعت الشريعة منهج التدرج في حمل الناس على التكليفات الشرعية تدرجا في ذلك من حمل المكلفين على الأخف قبل تحملهم على الاشق.[63]

المبحث الثالث: منهج التدرج التربوي النبوي وأثره في التعليم والتعلّم.

يعد منهج التدرج التربوي النبوي امتدادا للمنهج التدرج القرآني حيث جسدت السنة النبوية المبادئ التربوية بالقول والفعل، ووضعت أسس تربوية تدريجية يبنى عليها في العلمية التعليمة، حيث يعتبر المنهج النبوي في التربية والتعليم من أكمل المناهج التي طبقت أسلوب التدرج فانتقل عليه- أفضل الصلاة والسلام- في دعوته وتعاليمه من مرحلة لمرحلة حتى يرسخ العلم وفي القلوب قبل العقول، من أبرز المواقف النبوية التي تجلّى فيها التدرج التربوي ما رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم- حين بعث معاذًا إلى اليمن: ((إنك تأتي قومًا من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فإن هم أطاعوك لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة...))[64]

---

55 - سورة الروم، الآية:39.

56 - الصابوني، محمد علي، روائع البيان تفسير آيات الأحكام، دمشق، بيروت، الناشر: مكتبة الغزالي، ط3، 11400هـ، 1980م، مج 11، ص389.

57 - سورة النساء، الآية: 161

58 - الصابوني، روائع البيان تفسير آيات الأحكام، مرجع سابق، مج 11، ص389.

59 - سورة آل عمران، الآية: 130

60 - الصابوني، روائع البيان تفسير آيات الأحكام، مرجع سابق، مج 11، ص389.

61- أبو شوفة، أحمد عمر، ليبيا، دار الكتب الوطنية، 2003، ص293.

62 - سورة البقرة، الآية 278.

63 - محمد، عشاب، منهج التدرج في التشريع الإسلامي ومقاصده، مجلة آفاق للعلوم، جامعة وهران، الجزائر، 2021م، العدد1، مج6، ص172.

64 - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، رقم الحديث: 1331، مج2، ص505.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وكان صلى الله عليه وسلم يراعي التدرج في التعليم، فكان يقدم الأهم فالأهم، ويعلم شيئاً، ليكون أقرب تناولاً وأثبت على الفؤاد حفا وفهماً.[65] ولقد أشارت العديد من كتب الأحاديث كيف نهج رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم مبدأ التدرج في التعليم فمن تلك الأحاديث:

ما رواه أبي عمران الجوني عن جندب بن عبد الله، قال: "كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن فتيان حزاورة، فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن، ثم تعلمنا القرآن، فازددنا به إيمانا". [66] فهذا الحديث يبين منهج التدرج في التعليم، حيث علم رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أصحابه الإيمان لكي ترسخ العقيدة في نفوسهم وبعدها علمهم القرآن. وكذلك يبين الحديث النبوي ان التدرج في البناء الإيماني مقدم على حفظ القرآن الكريم.

كان منهج رسول الله في اعداد المعلمين يعتمد على مراعاة التدرج في تطبيق المنهج، وأن المتفحص لمراحل نزول الوحي على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم- يدرك أهمية التدرج في إعداد المعلم الوريث للأنبياء، فأول ما أوحي إليه في البداية هو الرؤيا الصالحة والصادقة، التي اقتصر عليها الوحي مدة ستة أشهر من ربيه الأول إلى شهر رمضان المبارك حيث جاءه الوحي الصريح، وتنوع

طرق نزول الوحي تطبيقا لسنة التدرج، والتي اتبعها النبي –صلى الله عليه وسلم في إعداد المعلمين والقضاة من الصحابة.[67]

فقد روى يحيى بن عبد الله بن محمد بن صيفي: أنه سمع أبا معبد، مولى ابن عباس، يقول: سمعت ابن عباس يقول: لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل إلى نحو أهل اليمن، قال له: "إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى، فإذا عرفوا ذلك، فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا صلوا، فأخبرهم أن الله افترض عليهم زكاة في أموالهم، تؤخذ من غنيهم فترد على فقيرهم، فإذا أقروا بذلك فخذ منهم، وتوق كرائم أموال الناس"[68]. يبرز هذا الحديث أثر التدرج في التعليم في المنهج التربوي النبوي ، حيث أن رسولنا الكريم محمد – صلى الله عليه وسلم- بدأ من التوحيد تم انتقل إلى تعليم الصلاة، تم إلى الزكاة، فكان التعليم متدرجاً من الإيمان إلى العبادة إلى المعاملة.

وقد جاء الحديث برواية أخرى عن ابن عباس؛ أن معاذا قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: "إنك تأتي قوما من أهل الكتاب. فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله. فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمنهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم. فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمنهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة. فإن هم أطاعوا لذلك. فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم. فإن هم أطاعوا لذلك. فإياك وكرائم أموالهم. واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب".[69]

وفي هذا الحديث فوائد كثرة بينها الكاتب عبد الفتاح أبو غدة في كتابه وهي:" البدء بالأهم فالأهم في الدعوة والتعليم، إذ المطالبة بجميع الشرائع مرة واحدة توجب التنفير، وكذا إلقاء جميع العلوم على المتعلم دفعة واحدة يؤدي إلى تضييع الكل.[70]

وكذلك بيّن الأمام بن تيمه -رحمه الله- أثر التدرج في التعليم والحكمة منه فقال:" ولم تأت الشريعة جملة، كما يقال: إذا أردت أن تطاع فأمر بما يستطاع. فكذلك المجدد لدينه والمحيي لسنته لا يبلغ إلا ما أمكن علمه

---

65 - أبو غدة، عبد الفتاح، الرسول صلى الله عليه وسلم المعلم وأساليبه في التعليم، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، ط11، 1417هـ، 1996م، ص77.

66 - أبن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني، سنن ابن ماجه، تح: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ،2009م، رقم الحديث: 61، مج1، ص42.

67 - عبد الرحمن، ربيع محمد، دور المنهج الإسلامي التربوي في إعداد المعلم كمحرك للتنمية المستدامة، ماليزيا، جامعة السلطان أجمد شاه الإسلامية، مجلة الصراط، 2024م، العدد: 2، ص200.

68- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى، رقم الحديث: 6937، مج6، ص2685.

69 - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، رقم الحديث: 19، مج11، ص50.

70- أبو غدة، الرسول صلى الله عليه وسلم المعلم وأساليبه في التعليم، مرجع سابق، ص77.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

والعمل به، كما أن الداخل في الإسلام لا يمكن حين دخوله أن يلقن جميع شرائعه ويؤمر بها كلها. وكذلك التائب من الذنوب، والمتعلم والمسترشد لا يمكن في أول الأمر أن يؤمر بجميع الدين، ويذكر له جميع العلم، فإنه لا يطيق ذلك، وإذا لم يطقه لم يكن واجبا عليه في هذه الحال، وإذا لم يكن واجبا لم يكن للعالم والأمير أن يوجبه جميعه ابتداء؛ بل يعفو عن الأمر والنهي بما لا يمكن علمه وعمله إلى وقت الإمكان"[71]

وكذلك كان رسولنا الكريم – محمد صلى الله عليه وسلم - يعمل بمبدأ التدرج لتعليم أصحابه القرآن الكريم. فقد كانوا يتعلمون القرآن على مراحل متتابعة، فلا ينتقلون إلى آيات جديدة حتى يتقنوا ما قبلها علما وعملا، فقد جاء ذلك في الأثر "عن محمد بن فضيل، عن عطاء، عن أبي عبد الرحمن قال: حدثنا من كان يقرئنا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: أنهم كانوا يقترئون من رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر آيات، فلا يأخذون في العشر الأخرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل، قالوا: فعلمنا العلم والعمل"[72].

لقد كان التدرج في تعليم في عهد النبي- محمد صلى الله عليه وسلم- وسيلة فعالة في ترسيخ الفهم التي تجمع بين العلم والعمل والفهم والتطبيق، وقد ذكر الطبري – أيضا- ما يؤكد ذلك في حديث ابن مسعود، قال: "كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات، لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن"[73]

لقد كان رسول الله يراعي الفروق الفردية ويهتم بقدرات وطبائع المتعلمين، فلا يكلف أحد فوق طاقته ولا يعلمهم العلم دفعة واحدة بل يتدرج برفق وحكمة. كما فعل مع الإعرابي الذي بال في المسجد، لم يوبخه توبيخا قاسيا، بل راعى حاله وقدّر ظرفه وتركه حتى يقضي حاجته تم بين له برفق حرمة المسجد. كما جاء حديث إسحاق بن أبي طلحة. حدثني أنس بن مالك (وهو عم إسحاق) قال: بينما نحن في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء أعرابي. فقام يبول في المسجد. فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: مه مه. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا تزرموه.
دعوه" فتركوه حتى بال. ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه فقال له "إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر. إنما هي لذكر الله عز وجل، والصلاة، وقراءة القرآن"[74] يبرز من خلال هذا الحديث أن العملية التعليمية ليست مجرد نقل معلومات، بل هي عملية إنسانية تحتاج إلى رحمة وصبر ووعي بمستوى المتعلم.

وكذلك نستنتج أن ملازمة الرفق في التدرج في التعليم أمر في غاية الأهمية، ولقد بيّن الأمام يوسف القرضاوي- رحمه الله- في كتابة الرسول والعلم[75]: "أن ذلك في أدب المعلم في الإسلام أن يرفق بالمتعلم ويأخذ بيده، ويعامله معاملة الأب لولده، مقتدياً بالمعلم الأول رسول لله محمد- صلى الله عليه وسلم- الذي وصفه الله بقوله في كتابه العزيز :﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[76]وهذا ما ينبغي أن يحس به التلميذ من أستاذه ويشعر بحبه له، وحرصه على نجاته وسعادته في الأولى الآخرة ويغرس الحب والأخوة بين طلابه كما يغرس الأب المحبة بين أبنائه، حتى يحب بعضهم بعضا، ويعون بعضهم بعضا، يعطف بعضهم على بعض وكذلك كان العلماء في علاقاتهم بتلاميذهم"[77]

ومن أبرز الشواهد النبوية التي تبرز أثر التدرج في التعليم، ما رواه عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مروا أولاكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم

---

71 - بن تيمية، شيخ الإسلام أحمد، مجموع الفتاوى، السعودية، المدينة المنورة، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1425 هـ، 2004م، مج20، ص60.

72 - مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط ،عادل مرشد وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ، 2001م، رقم الحديث: 23482، مج38، ص466.

73 - الطبري، تفسير الطبري "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، مرجع سابق، مج1، ص74.

74 - أخرجه مسلم في صحيحه، باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات إذ حصلت في المسجد، وأن الأرض تطهر بالماء من غير حاجة إلى حفرها، رقم الحديث: 285، مج1، ص236.

75 - القرضاوي، يوسف، الرسول والعلم، القاهرة، دار الصحوة، 1984، ص117.

76 - سورة المائدة، الآية: 128

77 - القرضاوي، الرسول والعلم، مرجع سابق، ص118.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع".[78] وهذ الحديث يبين أن التدرج في التعليم في المنهج النبوي كان يراعي عمر الانسان وفهمه وطاقته ويمنحه الزمن الكافي لينتقل من مرحلة المعرفة الى مرحلة التطبيق ومن مرحلة التوجيه الى الالتزام.

وخلال العرض السابق يتبيّن أن منهج التدرج التربوي من أهم الأساليب التعليمية التي لها أثر على المعلم والمتعلم، وقد أظهرت الأحاديث النبوية التي جُمعت في هذا المبحث مدى عناية رسولنا الكريم – محمد صلى الله عليه وسلم- بهذا المنهج، إذ راعى الفروق بين الأفراد، وانتقل بالمتعلم بمراحل تدريجية حتى تكتمل الفكرة ويثبت الفهم. وهذا المنهج لا ينعكس أثره على المتعلم فحسب، بل يمنح المعلم قدرة أكبر على التخطيط، وضبط الاستراتيجية التعليمية وفق قواعد منهجية تدريجية سار عليها رسولنا الكريم في تعليمه لصحابته رضوان الله عليهم، فهي تُعين المعلم والمتعلم معا على الوصول إلى أسمى غايات التعليم.

المبحث الرابع: أثر أسلوب التدرّج في تطوير أساليب التعليم وخدمة المجتمع.

من خلال ما تم توضيحه في المباحث السابقة حول منهج التدرج التربوي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وأثره في التعليم، وما أظهرته النصوص من دور هذا المنهج في تربية الأنفس وتوجيه الفكر وتعميق الفهم، يتبيّن أن التدرج لم يكن مجرد أسلوب تعليمي إجرائي فقط، بل يُعد أداة إصلاح وتطوير تُعيد للأساليب التربوية قدرتها على التأثير الحقيقي في الفرد والمجتمع. وانطلاقاً من هذا الأساس المتين، يأتي هذا المبحث ليبيّن أثر أسلوب التدرج في تطوير أساليب التعليم المعاصرة، وكيف أسهم هذا المنهج في صياغة ممارسات تربوية أكثر فاعلية، وفي تعزيز دور التعليم في خدمة المجتمع، وذلك من خلال عرضٍ تحليلي مدعوم بالمصادر الموثوقة، يبرز انعكاسات التدرج على المعلم والمتعلم والبيئة التعليمية.

ولقد بينت العديد من المؤلفات أهمية توظيف أسلوب التدرج والاستفادة منه كاستراتيجية فاعلة في التخطيط للتدريس من خلال اتباع الخطوات التالية:

*إدراك طبيعة أهداف كل مرحلة تعليمية: أي معرفة طبيعة أهداف كل مرحلة مادة تعليمية وأسلوب التدرج المناسب لها، وربط كل مرحلة بالمرحلة التي قبلها وفق علاقة التدرج القائمة عليها. لا تنتقل من مرحلة إلى أخرى إلا بعد إتقانه المرحلة التي قبلها.

*مراعاة التدرج في بناء الأهداف العامة ثم الأهداف الخاصة والقريبة المدى ثم الأهداف بعيدة المدى والأهداف الأساسية ثم الأهداف الفرعية.

*الاستفادة من التدرج في استخدام خطوات الأسلوب العلمي في حل المشكلات وفي فرض الفروض واختبارها من الأسهل اختبارا إلى الأصعب. [79]

ويعد مبدأ التدرج أسلوب تنظيمي يراعي طبيعة المتعلم وقدرته ومسار نموه العلمي، ولذلك جاء التدرج في طلب العلم للعلوم الشرعية على نوعين يكمل أحدهما الآخر، الأول: يرتب العلوم من حيث أولويتها. والثاني ينظم العلم الواحد من داخله حتى يصل الطالب إلى فهم راسخ وبناء متين، ولقد بيّن ذلك مؤلف كتاب الدليل إلى المتون العلمية[80]، حيث قسم التدرج إلى قسمين وذلك على النحو التالي:

1 ـ تدرج بين العلوم المختلفة: مثل أن يبدأ الطالب بعلم التوحيد، فإذا أتقنه، انتقل إلى علم التفسير، ثم علم الحديث، وهكذا.

2 ـ تدرج في العلم الواحد: مثل أن يبدأ الطالب في علم الحديث بمتن الأربعين النووية، ثم عمدة الاحكام، ثم بلوغ المرام ثم منتقى الأخبار، وهكذا في بقية العلوم.[81]

---

[78] ـ السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ، 2009 م، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة رقم الحديث: 495، مج1، ص367.

[79] ـ الفهيقي، التدرج كاستراتيجية تعليمية مستنبطة من القرآن الكريم ودرجة توظيف معلم التربية الإسلامية له في التدريس، مرجع سابق، العدد:1، مج 26، ص257.

[80] ـ بن قاسم، عبد العزيز بن إبراهيم، الدليل إلى المتون العلمية، المملكة العربية السعودية، الرياض، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط1، 1420هـ، 2000م، ص43.

[81] ـ بن قاسم، الدليل إلى المتون العلمية، مرجع سابق، ص43.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وقد أصبح اليوم من مرتكزات التعليم وقواعده الأساسية التي تبنى عليها طرق التدريس المتمثلة في الآتي:
1-التدرج من المعلوم إلى المجهول: فإذا ارتبطت المعلومات الجديدة بالمعلومات القرش السابقة التي يعرفها التلميذ، فإنها عندئذ تُفهم.
2-التدرج من السهل إلى الصعب: يقصد بالسهل والصعب ما يراه التلميذ سهلاً أو صعباً.
3-التدرج من الكل إلى الجزء: وهذا مبدأ يساير طبيعة الذهن في إدراك الأشياء، فالناظر إلى شجرة يراها كلاً متكاملاً، ثم يبدأ في النظر إلى جزئياتها وهي الساق والفروع والأوراق والثمر.[82]
4-التدرج من المحسوس إلى شبه المحسوس إلى المجرد؛ فالطفل يدرك الأشياء من حوله بهذه الطريقة، فهو يعرف حيوانات البيئة عن طريق رؤيته لها في البداية، ثم في مرحلة ثانية يعرفها عن طريق الصور، وأخيراً يستطيع إدراك الأشياء إدراكاً مجرداً حين سماعها أو ذكرها.
5-التدرُّج من البسيط إلى المركَّب فالأكثر تركيباً. التدرُّج من الواضح المحدَّد إلى المبهم.
6-التدرُّج من المألوف إلى غير المألوف. التدرُّج من المباشر إلى غير المباشر.[83]

ومن أثر أسلوب التدرّج في تطوير أساليب التعليم أنه يدرب المعلم على تحويل المنهج النظري إلى منهج علمي، كما فعل رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم في تعليم الصلاة لصحابته رضوان الله عليهم حيث قال: " وصلوا كما رأيتموني أصلي، فإذا حضرت الصلاة، فليؤذن لكم أحدكم، وليؤمكم أكبركم"[84].

ومن صور أثر التدرج في التعليم استخدام الوسائل التوضيحية التي لها دور كبير في توصيل الفكرة وترسيخ معناها في ذهن المتعلم، ومن أبرز هذه الوسائل التعليمية " الإشارة" استخدمها رسولنا الكريم في مواقف عدة منها قوله:" إن المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه بعضا". وشبك أصابعه.[85] فإن استعمال النبي صلى الله عليه وسلم لشرح وحدة المسلمين وترابطهم هو مثال واضح على الوسائل التعليمية النبوية التي تعمق الفهم وتقرب المعنى.

كما بيّن بالإشارة قرب قيام الساعة للتذكير والموعظة والحث على العمل والاستعداد لها، فقال عليه الصلاة والسلام: ": (بعثت أنا والساعة كهذه من هذه، أو كهاتين). وقرن بين السبابة والوسطى.[86] ومن هذا الحديث يتبين أثر التدرج في التعليم حيث ينتقل بالمتعلم من السماع إلى الرؤية ليترسخ المراد.

يتيح التدرج للمعلم فرصة تنظيم المحتوى بطريقة منهجية تعتمد على مستويات التفكير التدريجي ويبعث في المعلم الثقة في معلوماته وفي قدرته على تقديمها، ويساعده على اكتساب المهارات اللازمة لتوجيه النشاط في الدرس نحو تحقيق أهدافه، ويكون لديه الوعي الكافي بالأهداف السلوكية التي ينبغي أن يحققها تلاميذه، ومن ثم يلتزم بها في تدريسه.[87]

يُعدّ مبدأ التدرج أحد الركائز التي تُسهم بعمق في جودة تخطيط المناهج الدراسية، فهو ليس مجرد أسلوب تعليمي داخل القاعة، بل إطارٌ يُوجّه عملية بناء المنهج من بداياتها. فحين يُراعى التدرج في التخطيط، تُبنَى وحدات المنهج وموضوعاته بطريقة تصاعدية تُهيّئ المتعلم لاكتساب المفاهيم والمهارات في تسلسل منطقي يتناسب مع نمو قدراته. وبهذا يصبح المنهج أكثر قدرة على تحقيق أهدافه، لأن مضامينه لا تُقدَّم دفعة واحدة، بل تنتظم في مستويات تبدأ من الأساسيات وتمتد نحو المعارف الأكثر تركيباً، مما يضمن وضوح المسار التعلمي واستمرارية البناء المعرفي دون فجوات أو قفزات تربك الطالب أو تُربك عملية التدريس نفسها. ويمكن حصر ذلك في نقاط وذلك على النحو التالي:

1- يساعد التخطيط المعلمين في مرحلتي الإعداد والممارسة على الوعي بالأهداف التربوية المراد تحقيقها، وعلى اكتساب المهارة في اشتقاق أهداف أخرى وتحليلها تحليلا إجرائيا. ورسم الصورة السلوكية المطلوبة

---

82 - السفياني، هلال محمد علي، قواعد أساسية تبنى عليها طرائق التدريس، منصة "أُريد" الالكترونية، تاريخ النشر: 2020/08/21.
83 - السفياني، قواعد أساسية تبنى عليها طرائق التدريس، مرجع سابق، تاريخ النشر: 2020/08/21.
84 -أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الآذان، باب: الأذان للمسافر، إذا كانوا جماعة، رقم الحديث: 506، مج1، ص226.
85 - أخرجه البخاري في صحيحه، باب: تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، رقم الحديث:467، مج1، ص182.
86 - أخرجه البخاري في صحيحه، باب اللعان، رقم الحديث: 4995، مج5،ص2031.
87- شوق، أحمد محمود، الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية، دار الفكر العربي، 1421هـ،2001م، ص28.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

لتحقيق كل هدف. كما يساعدهم على اكتساب المهارة في صياغة الأهداف بلغة دقيقة تجيد تحديد هذه الصورة.
2- يساعد التخطيط المعلم عل الإلمام بمكونات الموقف التعليمي، والعوامل المؤثرة فيه، ورسم خطة لتوظيف كل منها التوظيف الأمثل، والتنسيق بينها للوصول إلى التناغم المطلوب وإلى ترشيد الجهد المبذول، وتحقيق الكفاءة في الأداء.
3- يساعد التخطيط المعلم على اكتساب المهارة في وضع النظم والسياسات, وتحديد الإجراءات التي سوف تتبع في تنفيذ الموقف التعليمي، بما يحقق أهدافه الخاصة، إضافة إلى تحقيق الأهداف التربوية العامة. كما يساعد على إحداث التناسق بين جوانب العملية التعليمية والتناغم بين عناصرها.
4- يمكن التخطيط المعلم من اختيار الخبرات المناسبة وإعدادها، واستحضار الإمكانات المادية اللازمة وتجهيزها للتنفيذ. وذلك بناء على حاجات الموقف التعليمي ومتطلبات تحقيق أهدافه بكفاية. والتدريب على استخدام الأجهزة والأدوات التي سوف تستخدم في عملية التنفيذ.
5- تساعد عملية التخطيط المعلم على رسم سياسة التقويم والمتابعة، وإعداد المواقف والأدوات اللازمة لها، والتدرب على تطبيقها واستخراج النتائج منها، ومن ثم إعداد أساليب وطرائق التدريس الوقائي، والعلاجي التي تتبين الحاجة إليها.[88]
ومن فوائد التدرج على المتعلم:
1- سهولة العلوم على طالبها إذا سار على هذه الطريقة.
2-- الضبط والإتقان للعلم المأخوذ بالتدرج.
3- إن هذه الطريقة تميز بين الطالب المجد من غيره، وتظهر بواسطتها الفروق الفردية بين الطلبة وتفاوت قدراتهم في التحصيل.[89]

يُعد أسلوب التدرج من أهم الأساليب التربوية التي أسهمت في تطوير التعليم وخدمة المجتمع، لأنه يفتح للمعلم أبواب الفهم العميق لنفسيات المتعلمين، ويجعله أكثر قدرة على مراعاة مستوياتهم الفكرية وتفاوت قدراتهم في جميع المراحل العمرية، قد يتعلم الطالب سلوكيات سلبية أو تؤثر على تركيزه واستيعابه، وهنا يظهر دور المعلم في احتوائه لتلميذه ومراعة عقله.[90]
وتتجلى قيمة هذا الأسلوب في الممارسة النبوية المضيئة، ومن أجمل صورها ما رواه معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه، قال: "بينا نحن نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ عطس رجل من القوم، فقلت: يرحمك الله، فرماني القوم بأبصارهم، فقلت: واثكل أمياه؛ ما شأنكم تنظرون إلي؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلما رأيتهم يصمتوني لكني سكت، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبأبي هو وأمي، ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه، والله ما كرهني ولا شتمني ولا ضربني، قال: "هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس هذا، إنما هي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن".[91]
أن تطبيق أسلوب التدرج التربوي في العلمية التعليمية يحقق تطويرا ملموساً في أساليب التعليم، كما يساهم في إعداد أفراد قادرين على المشاركة الايجابية في خدمة المجتمع، ويمكن حصر ذلك في نقاط، وذلك على النحو الثالي:
1. إعداد أفراد قادرين على التكيف مع سوق العمل المتغيّر: يؤدي التدرّج في التعليم إلى بناء مهارات تراكمية تجعل المتعلم أكثر قدرة على التكيف مع التغيرات السريعة في سوق العمل. فالفرد الذي اكتسب المعرفة والمهارات عبر مراحل متدرّجة يتمتع بمرونة ذهنية تؤهله للتعلم المستمر، وهو أحد أهم متطلبات

88- شوق، الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية، مرجع سابق، ص26.
89 - بن قاسم، الدليل إلى المتون العلمية، مرجع سابق، ص43.
90- عبد الرحمن، دور المنهج الإسلامي التربوي في إعداد المعلم كمحرك للتنمية المستدامة ، مرجع سابق، العدد: 2، ص204.203.
91 - ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، جامع المسانيد، تحقيق: علي حسين البواب، الرياض، مكتبة الرشد، ط1، 1426هـ، 2005م، رقم الحديث: 6348، مج7، ص 143.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المجتمعات الحديثة. وقد أشارت الأدبيات إلى أن التدرج في التعلم يعدّ نموذجًا فعالًا في إعداد القوى البشرية ذات الكفاءة العالية.[92]

2. تعزيز قيم التدرّج والإصلاح المستدام داخل المجتمع: يسهم التعليم المتدرّج في نشر ثقافة التدرج في التغيير الاجتماعي. فالأفراد الذين يتعلمون وفق منطق البناء المرحلي يتبنون غالبًا أساليب مشابهة في التعامل مع المشكلات المجتمعية، كالبدء بحلول بسيطة ثم التوسع في الحلول المركبة. هذه الثقافة تساهم في الحد من القرارات المتسرعة وترسّخ منهجية عملية في التغيير.[93]

3. تنمية مهارات التواصل والعمل الجماعي: إن التدرّج، بطبيعته التفاعلية، يساعد في تنمية مهارات التعاون والحوار بين المتعلمين، وهي مهارات تنتقل معهم إلى البيئة الاجتماعية. فالمجتمع الذي يتقن أفراده مهارات التواصل المنهجي يصبح أكثر قدرة على إدارة الاختلافات وحل النزاعات وممارسة العمل الجماعي الفعّال. وقد أكدت الأبحاث أن نمط التعليم القائم على التفاعل التدريجي يساهم في رفع الحس الاجتماعي وتعزيز التماسك المجتمعي.[94]

4. دعم الاستقرار المجتمعي عبر تعزيز التفكير المنظم: يسهم التدرّج في إنشاء أفراد يمتلكون القدرة على اتخاذ قرارات واعية مبنية على خطوات متتابعة. هذه المنهجية في التفكير تخفف من الاندفاع الاجتماعي وتدعم السلوك المتزن، مما يؤدي إلى مجتمع أكثر هدوء واستقرارا. كما ينعكس هذا الأسلوب على تعزيز القيم الأخلاقية في التعامل والتواصل بين أفراد المجتمع.[95]

وفي خاتمة هذا المبحث نتوصل إلى أسلوب التدرج له أثر على التعليم فهو يدعم تحسين الفهم، ويعزز جودة العملية التعليمية، ويراعي الفروق الفردية، ويرفع مهارات التفكير العليا. كما يمتد أثره إلى المجتمع من خلال إعداد أفراد قادرين على التكيف، ونشر ثقافة الإصلاح التدريجي، وتعزيز مهارات التواصل، وبناء سلوك اجتماعي متزن. وبذلك يشكّل أسلوب التدرج أحد الركائز الأساسية في تطوير التعليم وتنمية المجتمع.

نتائج الدراسة

من خلال ما تناولته الدراسة توصلت إلى أهم النتائج المتمثلة في:

1- أكدت الدراسة أن النبي صلى الله عليه وسلم وظّف أسلوب التدرج في تعليم أمته، سواء في التعليم الديني أو تعديل السلوك، مستخدمًا الرفق والحكمة، ما عزز فعالية العملية التعليمية.

2- توصلت أن أسلوب التدرج يسهم في تحسين جودة التعليم من خلال مراعاة الفروق الفردية، وتسهيل استيعاب المعلومات، لرفع مستوى التحصيل الدراسي لدي المتعلمين.

3- بينت الدراسة أن تطبيق التدرج التربوي يسهم في بناء أفراد أكثر وعيا واستعداد لمواجهة تحديات الحياة، مما يدعم بناء مجتمع متزن ومتعاون، قادر على الاستفادة من التعليم في التنمية المجتمعية.

4- أكدت الدراسة أن أسلوب التدرج التربوي من الأساليب الأصيلة التعليمة التي تلعب دورا مهاما في اكتساب مهارات التعلم المستمر، فلا يبقى في حالة الجمود

5- - توصلت الدراسة أن أسلوب التدرج يتماشى من طبيعة النفس البشرية وفطرتها في استيعابها لتلقى المعلومات بخطوات متتابعة ووفق اسس وقواعد مدروس.

6- - كشفت الدراسة أن اسلوب التدرج يساهم في ترسيخ القيم والمعارف والمفاهيم التربوية التي تجعل الطلاب أكثر ثباتا واستقرارا. ويحقق تفاعلا ايجابيا بين المعلم والمتعلم بما يدعم بيئة تعليمية مستدامة ومثمرة.

7- توصلت الدراسة إن أسلوب التدرج يحول التعليم النظري إلى سلوك عملي تدريجي، بما يضمن تقديم مادة علمية بشكل متسلسل ومنظم، تعزز جودة التعليم في تطبيق مناهجه بأسلوب عملي مدروس.

---

[92] - العتيبي، ناصر، التعليم وبناء المجتمع المعرفي، الرياض مكتبة العبيكان، 2018، ص 54–63.

[93] - عبد الله، صالح، التربية والتنمية الاجتماعية، عمان، دار المناهج، 2012، ص 91-103.

[94] - الحسيني، محمود، التواصل التربوي وأثره في المجتمع، دمشق، دار الفكر، 2013، ص 67–78.

[95] - الشايع، خالد، قيم التربية الإسلامية وأثرها في السلوك الاجتماعي، الرياض، 2011، ص 134–147.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

توصيات الدراسة

1- توصي الباحثة من الاستفادة من منهج التدرج في تطوير المناهج التعليمية بحيث تُراعى مستويات المتعلمين وقدراتهم، مع التركيز على التعلم المتدرج من البسيط إلى المعقد.

2- تدريب المعلمين على أساليب التدرج النبوي بما يعزز مهاراتهم في التعامل مع الفروق الفردية وتحفيز الطلاب بطريقة تدريجية وفعالة.

3- إدماج التدرج في خطط التقويم والتقييم لضمان متابعة نمو الطالب تدريجيا في المعرفة والسلوك والمهارات.

4- تشجيع البحث المستمر حول تطبيق أسلوب التدرج في مجالات تعليمية متنوعة، بما يعزز ربط النصوص الشرعية بالواقع التعليمي المعاصر.

5- الاهتمام بتطوير برامج خدمة المجتمع التي تعتمد على التدرج التربوي، لتعزيز مشاركة الأفراد في التنمية المجتمعية وتنمية مهاراتهم تدريجيا.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، جامع المسانيد، تحقيق: علي حسين البواب، الرياض، مكتبة الرشد، ط1، 1426هـ، 2005م.

2- ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر، 1303هـ، 1984م.

3- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ، 1998م.

4- أبن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني، سنن ابن ماجه، تح: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ،2009 م.

5- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى، لسان العرب، بيروت، دار صادر- ط3، 1414هـ.

6- أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دمشق، بيروت، دار القلم، الدار الشامية، ط1، 1412هـ.

7- أبو شوفة، أحمد عمر، ليبيا، دار الكتب الوطنية، 2003، ص293.

8- أبو غدة، عبد الفتاح، الرسول صلى لله عليه وسلم المعلم وأساليبه في التعليم، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، ط11، 1417هـ، 1996م.

9- أبو هزيم، أحمد فريد صالح، منهج القرآن الكريم في التدرج وأثره في التغير، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة السلطان قابس، مقسط، سلطنة عمان، 2007.

10- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، صحيح البخاري، تح: مصطفى ديب البغا، دمشق، دار ابن كثير، دار اليمامة، ط1414،5 هـ،1993م.

11- البغا، مصطفى ديب، الواضح في علوم القرآن، دمشق، دار الكلم الطيب، دار العلوم الإنسانية، ط2، 1318هـ، 1998م.

12- البغوي, محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي, معالم التنزيل في تفسير القرآن " تفسير البغوي", تح: عبد الرزاق المهدي, بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط11، 1420هـ.

13- بن تيمية، شيخ الإسلام أحمد، مجموع الفتاوى، السعودية، المدينة المنورة، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1425 هـ، 2004م.

14- بن قاسم، عبد العزيز بن إبراهيم، الدليل إلى المتون العلمية، المملكة العربية السعودية، الرياض، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط1، 1420هـ، 2000م.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

15- بن منظور, محمد بن مكرم بن علي, أبو الفضل، لسان العرب، لبنان, بيروت، دار صادر، ط3, 1414هـ.
16- التميمي، الإمام الحافظ أحمد بن على بن المثنى، مسند أبي يعلى الموصلي، القاهرة، دار الحديث، ط1، 1434هـ ، 2013م.
17- الحسيني، محمود، التواصل التربوي وأثره في المجتمع، دمشق، دار الفكر، .
18- رمضان، فاطمة محمد علي واسلي، أثر الدعوة في ضوء القرآن الكريم "دراسة بين المفاهيم والأساليب، مجلة قرآنيكا، جامعة ملايا ماليزيا، مارس، 2021م.
19- الزحيلي، محمد، التدرج في التشريع الإسلامي، دمشق، 2002.
20- الزحيلي، وهبة، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دمشق، سورية، دار الفكر، ط1، 1311هـ، 1991م.
21- السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ، 2009 م.
22- السعدى، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان، تح: وعبد الرحمن بن معلا اللويحق، لبناب, بيروت, مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط1، 1420هـ ، 2002م .
23- السفياني، هلال محمد علي، قواعد أساسية تبنى عليها طرائق التدريس، منصة "أُريد" الالكترونية، تاريخ النشر: 2020/08/21.
24- شوق، أحمد محمود، الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية، دار الفكر العربي، 1421هـ،2001م.
25- الصابوني، محمد علي، روائع البيان تفسير آيات الأحكام، دمشق، بيروت، الناشر: مكتبة الغزالي، ط3، 11400هـ، 1980م.
26- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مصر، القاهرة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1422،1هـ ، 2001م.
27- عبد الرحمن، ربيع محمد، دور المنهج الإسلامي التربوي في إعداد المعلم كمحرك للتنمية المستدامة، ماليزيا، جامعة السلطان أجمد شاه الإسلامية، مجلة الصراط، 2024م.
28- عبد الله، صالح، التربية والتنمية الاجتماعية، عمان، دار المناهج، 2012.
29- العتيبي، ناصر، التعليم وبناء المجتمع المعرفي، الرياض مكتبة العبيكان، 2018.
30- عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، الناشر: عالم الكتب، ط1، 1429هـ، 2008م.
31- العنزي، عزيز بن فرحان، البصيرة في الدعوة الى الله، تقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، أبوظبى، دار الإمام مالك، ط1، 1426هـ، 2005م.
32- الفهيقي، ساري بن سالم، التدرج كاستراتيجية تعليمية مستنبطة من القرآن الكريم ودرجة توظيف معلم التربية الإسلامية له في التدريس، مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية، 2016م.
33- القرضاوي، يوسف، الرسول والعلم، القاهرة، دار الصحوة، 1984.
34- القرطبي, أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، مصر, القاهرة, دار الكتب المصرية، ط1، 1384هـ, 1964م.
35- قطب، سيّد، في ظلال القرآن، مصر, القاهرة, دار الشروق، ط32، 1423هـ, 2003م.
36- كيم، ون سو، التدرج في المنهاج القرآني والمنهاج النبوي، مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية، يناير، 2020م.
37- المحضار، رجاء بنت سيد علي بن صالح، منهج الإصلاح التربوي والأخلاقي في آيّ الذكر الحكيم، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، 2025.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

38- محمد، عشاب، منهج التدرج في التشريع الإسلامي ومقاصده، مجلة آفاق للعلوم، جامعة وهران، الجزائر، 2021م.39
39- مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط ،عادل مرشد وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ، 2001م.
40- النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، الناشر مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1374 هـ، 1955 م.

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The authors declare that they have no conflict of interest.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **LJERE** and/or the editor(s). **LJERE** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).